

الدرس الأول في الحركات السامية

عزيزتي أثينا، هل يمكنك أن تعطيني الدرس الأول في الحركات السامية
(الرفيعة)؟

أجل، بنيتي، أنا موافقة أن أعطيك عادات «رفيعة»، رمزيات العوالم
«الرفيعة» ومعاني جرائمها.

في البداية يجب أن نستعرض العادات، التي أعطتها لك أفكار وعادات
البشر البسطاء. لا يجوز أن تأخذه إلى عالم القيود السامية، اتركها لننظر فيها.
نتشوه نحن أيضاً، لذلك احملني إلى عالمك تعليماً، لكي تتوافقي مع العوالم التي
يتاح لك الآن دخولها.

في البداية يجب أن ننظف أنفسنا ونتهيأ في الممر، لكي لا نحمل عدوى
قاتلة إلى عالم الأساطير والمورثات المجيدة.

يبدو لي أن كل كلماتك الآن تحمل معنيين أو أكثر، معنيين أو ثلاثة
معاني.

أجل، هكذا هو الحال، وأنت الآن تبدئين بسماع المعنى الثلاثي، إن لم يكن
في الأفكار، ففي العقل الباطن (اللاوعي) أعطيك فهمها الجديد. إلى الأمام!

نبدأ من حمل الصولجان، الذي أعطيتك إياه اليوم لتستخدميه بيديك. هذا
الصولجان يحمل نار المعرفة والثقة بتلك المعارف. سوف تميزين طبقات المعارف
المتعلقة بالحركات (المنظورات الاهتزازية للمعارف). سوف تفكرين مسبقاً، لا
تأخذين المعارف مسبقاً (بعجالة)، سوف تفكرين ملياً بمعنى ما قيل، وسوف تمتلئين
حكمة من تلك الأفكار، لكي تملئي كل خطوة وكل فكرة تسمعيها بالاجتهاد الناري.
عندئذ تصبحين مطابقة للمفاهيم السامية، سوف تتعاملين باحترام مع تعليمك،
وتأخذين بتنوير الآخرين على مثال زيوس المجيد بغيث من السماوات.

الاجتهاد الناري - فيم يكمن المعنى العميق لهذه الكلمات؟

كيف تقرين أنت؟

الفكرة في المنظورات العليا تشبه النار، على الرغم من أن ذلك ليس طبقة نارية بعد، ولكن فكرة النار في العلو سريعة.

هكذا تقريباً، ولكنني جزعت من كلماتك. أنت تفهمين العلو خطأً. يجب عليك أن تتغلب على قناعة كون الفكرة تملك ارتفاعاً أو انخفاضاً. تتجمع الأفكار دائماً في العقل، وهو واحد، ولكن هناك حركات، أي طرائق للتفكير بشكل خاص، دون أن نضع فكرة إلحاق الأذى، ولا نضع علامة على السخط أو السرور بشأن ما يجري، لا نقيم.

ومعنى النار - عدم الانعزال عن الجميع، بل امتلاك الحقيقة في عملية الحياة بترميز كل أشكال التفكير، كل الإشارات، كل الاختلافات وكل العيوب والحركات. أنت تختارين حركة التفكير، وسوف تكتسبين كل شيء في هذه الدورة، أنت تتطابقين مع ما تختارين: الموسيقى، والرسم والأساطير - كلها سوف تملؤك بمعنى مميز يتواءم مع حركة التفكير المنتقاة.

كيف لي أن أختار حركة التفكير، فيم اختلافها؟

بهذا سيكون درسنا الأول. عندما ترتفعين فوق البساطة، ماذا ترين؟

الحكمة والمكر، الفرح والحزن، التي أورثتنا إياها أسرتك.

تمكرين... لا بأس، نحن، طبعاً، كان لنا ذات يوم أيضاً جرأة التفكير كما تفكرين ولكن مر كثير من الوقت منذ ذلك الحين. اختلف الحال الآن، أصبحنا حذرين في أقوالنا وطبعاً في أفكارنا لكي لا نفسد المسكن بما اقترفنا. فالفكرة إذا أفلتت لا تعود. (المقصود هو المنظور العقلي، حيث نحن منتجو أفكار فقط، فيها - الحياة، والموت والكارما).

إذن، كيف تختار لك حركات التفكير؟ ولكن أتعرفين، أنه توجد منذ غابر الأزمان حركة كهذه، فقط اقبلي. لقد أعطيت لكم في الحكايات. عندما استعمل إيفان الخير للتعامل مع قوة الشر؟ عندما سحر العجوز باغا بالشكر والثناء؟ عندما استخدم التنانين لكبح الشر؟ عندما استخدم هدايا غريبة يصعب إيجادها. وخلال ذلك كان يعمل الخير من دون أن ينظر إلى الأسباب. لقد رأى المغزى في كل مكان. استخدم حركات سلوك - حيث لم يقيّم، بل عاش في توافق مع وجهات النظر الموجودة في الشر، وحولها إلى خير لنفسه.

عندما تجدين المغزى في كل عمل وكل سلوك، وعندما تستهدين بهذا المغزى، ناظرةً من خلف المرآة. ثم تأتين بهؤلاء «الأبطال» كهدية لك وللآخرين إلى التوافق مع حركات تفكيرك. كل شيء مهمل، كل شيء لازم، كل شيء لغاية ما.

ويجب ببساطة التحكم بهذه الهبة، رؤية المغزى في كل شيء، في الشر وفي الخير.

لكي تقومي بتصرف، فكري دائماً قبل ذلك، كيف لا يتحكم البشر بفكرهم، عندما يدينون ويلعنون طريقهم وهم هائمون في الظلمات! يشدون على أنفسهم أفكار آخرين من دون أن يحملوها في ذواتهم. وينزعجون إذ لا يفهمون أن الآخرين لا يفكرون بهم بهذا القرب. لا يفهم البشر كثيراً في الذنب أو عبء الجريمة. هم موافقون أن يتحكموا بالعالم ولكن ليس بأنفسهم.

شاركي بأفكارك في الحياة، وعندئذ سوف يتحكم في الحياة معنى مختلف - تسمينه «رفيعاً»، ولكنه ليس وطيباً، ولا رفيعاً، بل هو مدرك ببساطة. الإدراك - هذا هو مفتاح النجاح. تأخذين بطرح الأسئلة على نفسك، وسوف تحلينها في مفتاح مغاير، بتوجيه الأفكار من الظلمات إلى النور. وتصبحين توجهين نفسك إلى النجاح الحقيقي، عندما لا تكون (السعادة) مهمة، بل تكون الوحدة هي المهمة،

الوحدة التي تمنع اكتساب التشبث بالحالة العقلية بما يجذب إلى أسفل، كما يخفض الثقل الملفوف(*) .

ماذا يعني «التشبث بالحالة العقلية»؟

شوهت المادة أفكاركم. تهكم النجاحات غير المهمة لدى الارتقاء. أنتم تريدون أن تصبحوا مشاهير ذائعي الصيت، أو على الأقل معروفين لكثير من البشر. لماذا؟ نحن نعرف الجميع هنا، وشهرتكم على الأرض لا لزوم لها. تريدون أن تمتلكوا الغنى أو مظهر الغني لإرضاء المجتمع، على الرغم من أنكم تفهمون أنه لا معنى في الغنى - لا أحد يرفض النقود.

كيف نرفضها والحياة متعلقة بها؟ ليس النجاح، بل الحياة، نوعيتها، ومظهرها، والصحة أحياناً تتعلق بالجيب.

موافقة، ولكنني لم أودع هذه الفكرة في كلماتي. وسوف تزاولين العمل الجديد بشكل أفضل، وسوف تتلقين الأجر على قدر العمل. ركزي على العمل بشكل أفضل، وسيأتي الأجر كنتيجة. عندئذ سوف يهتم الناس بالإبداع، ولا يستمرون بالمنافسة من أجل النقود. سوف يمكنكم إنجاز الكثير بحيث يتغير العالم عندما يمارس الجميع العمل! أما المنافسة فتعيق الإبداع فحسب. ولا تسألني كيف يفكر الآخرون، وماذا يعتقدون وكيف يحددون قوانين العيش، يهمننا أن نعلمكم قوانيننا كما كُلفنا وكما نفهمها.

موافقة معك، ولكنني أعيش لفترة طويلة فما المغزى من تلقينك؟

نعم هذا هو التباين الجذري بين منظوراتنا، إنكم تتعلمون البحث عن الفرح في اللذة، ليس في الإبداع. من هنا تأتي الكثير من العادات السيئة، والهرب من عالمكم إلى عوالم، هب أنها منحطة، ولكنها بعيدة أكثر عن الأرض.

(*) إشارة إلى ثقل يوضع على الملفوف المخلل لكي لا يطفو فوق الماء.

وأنتم أتيتم لتعملوا هنا،
وأنتم أتيتم لتغيروا كل شيء هنا،
أتيتم مجتهدين،
لتنقبوا عن كل الذهب في هذا العالم
الذي يحمله، وتعزلوه عن الفراغ.
عالمكم يحمل ذلك الذهب،
ولكن لا تكفيه الحكمة
ليجده، ليثق
ويثمن بجدارة ما،
أودعنا نحن فيه.
يبدو لكم على الدوام، أنه ينقصكم شيء ما...

ولكن هذا مودع في برنامج تطور البشر! لكي نكتشف النقص ونصنع على
طريقتنا... هذا حافز للإبداع!

ويجب أن تشاركوا في الخلق. ولكن ليس فنياً، ولا معلوماتياً، عليكم أن
تخلقوا أنفسكم في الداخل... ليس العالم الخارجي، بل الداخلي...
نحن نستدير، على ما يبدو، إلى ذلك. وعندئذ يعمل الإبداع لصالحنا، وليس
ضدنا في بعض الأحيان.

فهمتِ؟ تلك هي الحقيقة، التي نتوخاها نحن أيضاً. لا تخلق لنفسك
معبودين، إغراءات وأهدافاً كاذبة. عش في ذلك، اكتسب الحقيقة في ذاتك وكن
نفسك. ولكن اختر حركة حقيقية، ملكية، إلهية، عندئذ سوف تساعدك السماوات
أيضاً.

إنها تساعدنا! أشكرك على هذا الدرس، أمل بلقاءات لاحقة!